آفاق تربية دودة الحرير والصناعة المرتبطة بها في سورية

م. خالد الحاجي بكر



انطلاقاً من المعاناة التي يواجهها العاملون في مجال تربية دودة الحرير من تراجع مستمر في إنتاج مشاريعها لأسباب كثيرة لن ندخل في تفاصيلها، وضرورة المساعدة على البعث من جديد لهذا المشروع الاقتصادي الهام ودعمه انطلاقاً من الأهداف والأنظمة التي وضعت، ولا بد من إعادة هذا النشاط وتطويره عن طريق المؤسسات الوسيطة في التمويل والتنظيم، وذلك للتعرف على المنتفعين المحتملين من خلال مؤسسات وسيطة مستقلة أهلية وخاصة تلك التي تنشط في مجالات الزراعة والحرف والتجارة.

وسوف تتولى المؤسسات الوسيطة مهمة المساعدة في انتقاء المشاركين والتهيئة لمكونات المشروع وإنفاق المخصصات المالية بإشراف الممولين ومتابعة تنفيذه والمساعدة في استرجاع القرض.

النشاطات المشمولة في مشروع إنقاذ الحرير:

ويشمل هذا المشروع النشاطات التالية:

- الاهتمام بزراعة وإكثار أشجار التوت.
- تربية دودة القز.
- استخلاص الحرير من الشرانق.
- ورشة الصناعات الحرفية.
- معارض منتجات الحرير.
- خدمات وترويج الحرير.

الاعتبارات التشغيلية:

تحتاج المؤسسات الوسيطة لأن تأخذ في الحسبان بعض الجوانب التشغيلية والخطوات العملية في إدارة هذا المشروع مثل:

الاهتمام بالتأهيل والمعلومات المناسبة حول الإدارة والتسويق لمنتجات المشروع، وتوفير التمويل المباشر للمنتجين والموردين بما يضمن أقصى فرصة لنجاح المشروعات الفردية، ومن المهم أن يبرز أي مشروع ممول ضمن هذا النظام على جدية وربح وقدرة على السداد، ومن الضروري زيادة مستوى الاعتماد على الذات والاستمرارية في هذا المجال، كما أن عدد المشروعات الممولة في كل مرحلة يعتمد على قدرة السوق القائم على استيعاب منتجاتها، وهنا تبرز أهمية قيام المنتفعين أنفسهم بإدارة مشاريعهم، وأن تقوم هذه المشاريع بإنتاج أصناف قابلة للتسويق بسهولة ويتم العمل على تشجيع المشاريع الجديدة والتوسع بالمشاريع القائمة أيضاً، من ناحية أخرى لضمان نجاح هذه المشاريع لا بد من استيراد أو تصنيع أدوات تربية حديثة على غرار الأدوات المتوفرة في الدول المتقدمة في هذا المجال كاليابان مع العلم أن كلفة تصنيعها محلياً بسيطة، وأن بعض المربين عمد مؤخراً إلى تصنيع صواني خشبية للتربية واستخدام الحوامل المعدنية.

إن الاهتمام بدودة الحرير المحلية وتحسين السلالات الموجودة خطوة هامة للتخلص من مشاكل الاستيراد من الخارج، إضافة إلى الاهتمام بالأسعار بما يتناسب وجهد المربي وسعر السوق العالمية للحرير المرتفع دائماً، ويتم العمل على





تشجيع المربين من خلال تكريم الفائزين منهم على مستوى المحافظات وعلى مستوى القطر، ولا ننس أهمية مشاركة الفنيين العاملين في وزارة الزراعة بكافة العمليات الفنية المتعلقة بهذه التربية بدءاً من استلام البيض وحتى التسويق، وأسوة بالقروض التي تمنح لمربي الحرير يشجع المربين لدودة الحرير بمنحهم قروضاً موسمية. وتبرز هنا ضرورة عدة اقتراحات كإحداث دائرة فنية معنية بتربية دودة القز وإنتاج الحرير، وإنشاء جمعية تعاونية لتربية وتسويق منتجات دودة الحرير، وإكثار أصناف التوت الورقية وتوزيعها على المربين لزراعتها.

تمويل المشروع:

إن هيئة مكافحة البطالة إحدى الجهات التي تساهم في تمويل مشروع تربية دودة الحرير من خلال القروض الصغيرة والمتوسطة عن طريق المصارف المعتمدة من قبل الهيئة في المحافظات. ويتوقع أن يساهم المانحون من المنظمات الدولية والمستفيدون المعنيون في صناعة الحرير والحكومة السورية في تمويل تكاليف المشروع المعتمد بحولي ٣٠٠ مليون ليرة سورية، وتقدر قيمة المساهمة الخارجية المنتظرة بحدود ٢٠٠ مليون ل.س والمستفيدون بنحو ٧٥ مليون ل.س غالباً ستكون عينية، بينما تتمثل مساهمة الحكومة السورية بحدود ٢٥ مليون ل.س.

ويمكن أن يتم توزيع المبلغ المحدد لهذه الغاية والبالغ ٣٠٠ مليون ليرة سورية كالتالي:

مكون المشروع	المنظمات الدولية	المستفيدون	الحكومة السورية	المجموع
ـ الجانب الإنتاجي	١٧٥,٠٠٠ مليون	٦٢,٥٠٠ مليون	٢,٥٠٠ مليون	٢٥٠ مليون
ـ الجانب التنظيمي	١٢,٥٠٠ مليون	٢,٥٠٠ مليون	٧,٥٠٠ مليون	٢٢,٥ مليون
ـ الجانب الخدمي	١٢,٥٠٠ مليون	١٠,٠٠٠ مليون	٥,٠٠٠ مليون	٢٧,٥ مليون
المجموع	٢٠٠ مليون	٧٥,٠٠ مليون	٢٥,٠٠ مليون	٣٠٠ مليون

المبررات الاقتصادية للمشروع:

يبرر المشروع على أسس اقتصادية بالدرجة الأولى وعلى اعتبارات اجتماعية وتراثية للمجتمع السوري. ويمكن تلخيص المبررات بما يلي:

. خلق فرص العمل:

سيقوم المشروع بخلق فرص عمل جديدة أغلبها في الريف عدا عن الحفاظ على فرص العمل القائمة أو من الضروري أن يتم تحليل وتقدير فرص العمل الناجمة عن هذا المشروع بصورة دقيقة. إلا أن التقديرات الأولية تشير إلى أن هناك اكثر من ٢٠٠٠ فرصة عمل جديدة سيتم خلقها بالإضافة إلى نحو ١٥٠٠ فرصة عمل قائمة سيتم الحفاظ عليها في مجال زراعة وتربية وإنتاج الحرير.

تحسين مستوى الدخل:

سوف يعمل المشروع على زيادة مستوى الدخل للعاملين فيه بدءاً من المزارعين والمنتجين بكافة المراحل، بما أن المشروع يهدف إلى تنظيم وتحرير الصناعة وتشجيع نشاطها وتحسين أسعارها.

الربحية الاقتصادية:

سيتم تحليل الربحية الاقتصادية لعدد من الأنشطة النموذجية في كل مرحلة من مراحل دورة صناعة الحرير لتحديد معدل العائد الداخلي لكل نوع من أنواع الأنشطة وتشمل هذه النماذج من المشاريع:

- زراعة أشجار التوت.
- تربية دودة القز.
- استخلاص الحرير من الشرانق.
- صناعة النسيج والحرف اليدوية للحرير.
- تجارة الحرير ومنتجاته.

وننوه إلى أن الهيئة سوف تكون الممول الرئيسي لهذا المشروع وتقف إلى جانب كل من لديه رغبة في تطوير تربية دودة الحرير وخلق أكبر فرص عمل للعاطلين ورفع مستواهم المعيشي والاجتماعي.

كيفية الاستفادة من خدمات الهيئة في مشروع تطوير صناعة الحرير في سورية:

يمكن أن تقدم الهيئة خدمات عديدة إلى الفئات المستفيدة في قطاع صناعة الحرير حسب المجالات التالية:

الجانب الإنتاجي:

وهو ما يتعلق بالدورة التشغيلية لإنتاج الحرير حسب البنود التالية:



- مشاريع المزارع الصغيرة لتربية دودة القز:

تقدم الهيئة دعماً مالياً عن طريق الجهات الوسيطة لتشجيع زراعة أشجار التوت الورقية ولتأمين بيوض الحرير في أوقاتها المحددة.

- استخلاص الحرير من الشرانق:

ويتم ذلك عن طريق تمويل شراء المستلزمات والعدد المطلوبة لإنجاز هذه العملية.

- الورش الصغيرة والعائلية للحرير:

يمكن للهيئة أن تقدم دعماً مالياً يصل لحدود٣ مليون ليرة سورية لأي عمل جماعي في سبيل إنشاء ورشة توظيف أكثر من ٨ ـ ١٠ عمال وذلك وفق شروط محددة لمثل هذا التمويل.

- مؤسسات التجارة في الحرير:

- إن إقامة مؤسسات تجارية خارجية خاصة للحرير يشجع على ازدهار هذه الصناعة ويخفف من أعباء التسويق على المنتج المباشر، ويمكن تمويلها بقرض يصل إلى حدود ٣ مليون ل.س.

الجانب التنظيمي:

ويعتبر هذا الجانب بالغ الأهمية حيث سير العملية الإدارية بشكل جيد ويمكن تقديم معونات فنية ومالية في دعم هذا الجانب حسب البنود التالية:

- الإعداد والإشراف المتخصص: وذلك عن طريق التعاون مع وزارة الزراعة ووحداتها الإرشادية بدورات تدريبية وتعريفية وحملات توعية متخصصة ويتم ذلك بالاتفاق مع الجهات المحلية المساندة لمثل هذا النشاط.

فرص العمل أثناء التنفيذ:

يؤكد أسلوب عمل الهيئة على المبادرة الفردية وتعزيز العمل الجماعي وزيادة الدورات التدريبية الموجهة نحو تلك المجموعات، وسيمكن المساعدة في تطعيم بعض مجموعات العمل بالخبرات الفنية المطلوبة.

إدارة المشروع:

والتي هي أساس نجاح العمل أو فشله ولأن صاحب المشروع هو مديره بنفس الوقت فهذا يتطلب جهداً مضاعفاً موزعاً بين الإدارة والعمل المباشر وكل ما يرتبط بالمعاملات المالية.

إن الهيئة يمكن أن تساهم عن طريق جهات تدريبية وسيطة بأعمال التدريب الأساسية والمهارات المحاسبية من خلال سلسلة المعلومات التي تبين كيفية حساب التكاليف وإعداد الدراسة المالية والتسويقة والفنية للمشروع.

الجانب الخدمي:

- التدريب والخدمات:

إن كل ما ذكر سابقاً حول التدريب يعد من ركائز نجاح المشروع، إضافة إلى التدريب المتعلق بالمهارات المتخصصة.

إن الصيغة المشتركة التي يمكن أن تكون بين الهيئة والمستفيد والجهات الوسيطة ستساهم في نجاح العمل المشترك. وإذا تطلب الأمر تخصيص مركز تدريبي لكل ما يتعلق بصناعة الحرير وأبحاثها الفنية فإن الهيئة على استعداد للتعاون مع أي جهد فردي أو مؤسسي لإقامة مثل ذلك المركز.

- خدمات التسويق:

يعتبر التسويق النتيجة الأهم لعملية الإنتاج، لذلك يعطي أولوية خاصة لإنجاح المشاريع، وإن التفكير المسبق بإقامة معارض للمنتجات المختلفة بصناعة الحرير يعتبر مؤشراً مهماً لاستمرارية إنتاج المادة وضمان تسويقها وتصريفها، كما أن دعم مؤسسات تسويقية قائمة أو يمكن أن تقام هي من المهام الرئيسية لمشاريع الهيئة.

- الدعم المؤسسي:

لقد كانت سورية المعبر الأهم لطريق الحرير لذلك فإن إحياء هذه الصناعة في سورية يتطلب قيام مؤسسة متكاملة شاملة ترعى تربية وصناعة وتسويق الحرير داخلياً وخارجياً، على غرار مكتب القطن أو مكتب الزيتون، والهيئة سوف تكون من أولى الجهات الداعمة لمثل هذه الفكرة.